

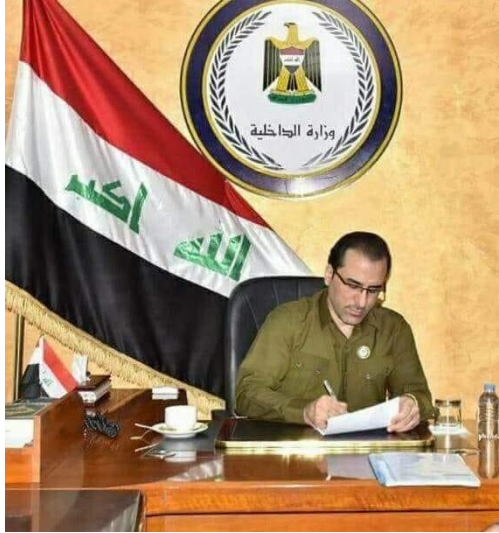


## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

### اوراق في الامن الاقتصادي



## د. عقيل محمود الخزعلي\* : الامن ورشد إدارة الموارد المالية والمادية

الأمّن كمبدأ أصيل ومبتغى ذي قيمة عليا , يتحقق من خلاله حفظ الوجود , ويُضمن الاستقرار , ويترقى المجتمع , ومن دونه لا يمكن الحديث عن الأرض الصلبة والثقة الناجزة والمظلة الراعية لمنطلقات النهضة والعمران والتحضر. إن الحاجة ماسة للاستزادة من كل ما هو متم ومطور لإنتاج الأمن بمده الواسع ومجالاته المتعددة , فالأمن هو القطاع الفريد الذي يمتلك قدرًا من الاستثنائية تجعله متغلغلًا في كل القطاعات , فهو مفهوم شامل ومتعدد المستويات , إنه أمن الفرد كما هو أمن الجماعة , وأمن المواطن كما هو أمن الدولة , وأمن الحاضر كما هو أمن المستقبل , وأمن الموارد كما هو أمن الإنسان ,



## اوراق في الامن الاقتصادي

وأمن البناء والعمران كما هو أمن الأرواح والأبدان وأمن السياسات والخطط كما هو أمن العمليات والإجراءات , وأمن الفكر والنفس كما هو أمن العسكرة والقتال , وأمن الصورة والصوت والكلمة كما هو أمن السلاح والعتاد والتقنية وأمن الجيل القادم كما هو أمن الجيل الحالي , وأمن التشريعات كما هو أمن المنظومات , وأمن الإبداع والابتكار كما هو أمن إدارة المؤسسات , وأمن التنافسية والريادة كما هو أمن العمل والانجاز , إنه أمن الحياة بمفاصلها وتجلياتها ومقاطعها وقطاعاتها كافة, إنه أمن المصير والمعنى والدعة والثبات.

وتُعَدُّ الموارد المالية والبيئة المادية ركائز حقيقية مؤثرة في تسيير دفة المؤسسة الأمنية وسبلها لتحقيق أهدافها المنشودة , لذلك تقوم أغلب الدول بإفراد ميزانية خاصة للأجهزة والوزارات الأمنية بغية ضمان انجاز مهامها على الوجه الأمثل. إن أية إخفاقة أو أزمة في البعد المالي - المادي للتشكيل الأمني قد يحول الفقاعة الأمنية إلى معضلة وتتطور عند عدم معالجتها إلى أزمة وكارثة قد تهدد مصير الدولة والتعايش والسلم الأهلي فيها , لذا يكون هناك مسوِّغ لدى الحكومة للضغط على مصادر القرار التشريعي والتمويلي بأن تستجيب للضاغط الأمني بتسهيل استحصال الأجهزة الأمنية على مرادها من التخصيص والدعم على قاعدة الأسبقيات والضرورات , وضمن أبواب الصرف المحددة والموجَّهة نحو توخي الأهداف وإنجاز المهام وفق نظام محاسبي دقيق ومتطور , والبحث عن البدائل وسبل الاستثمار وتعظيم الموارد لقاء توظيف مختلف الأفكار التي تجند الخدمات الأمانة لصالح زيادة مالية المؤسسة الأمنية ومواردها. إن البنية المادية الأمنية ومنشأتها من مقرات وتجهيزات لها مدخلية مباشرة في معنويات العاملين مما يحتم تمتعها بمعايير هندسية وتصحيحية أمنية خاصة , تتوافر فيها سبل أداء الأعمال وإقامة الاجتماعات والإقامة ومدعمة من الناحية الجمالية , والأثاث المناسب , والطاقة الكهربائية ومنظوماتها المتعلقة بها من إضاءة وتهوية وغيرها , ولا تغفل ضرورة وجود أماكن الاستراحة والإطعام والانتظار ومواقف السيارات ... الخ. الدعم المالي الواسع للمؤسسات الأمنية لا يعني تغييب منظومة الرقابة والتدقيق المالي من الجهات الرسمية المخولة والماهرة والمتتقفة بالنكهة الأمنية حتى تستطيع مراجعة الآفاق وتحديد أوجه المخالفة أو



## اوراق في الامن الاقتصادي

التعدي ، والفلسفة التي يجب اعتمادها هي توسيع الصلاحيات والميزانيات ولكن بشرط تعزيز القدرات الرقابية والتدقيقية منعاً لحالات الهدر والفساد. الأمن كمبدأ أصيل ومبتغى ذي قيمة عليا ، يتحقق من خلاله حفظ الوجود ، ويُضمن الاستقرار ، ويترقى المجتمع ، ومن دونه لا يمكن الحديث عن الأرض الصلبة والثقة الناجزة والمظلة الراعية لمنطلقات النهضة والعمران والتحضر .

إن الحاجة ماسة للاستزادة من كل ما هو متمم ومطور لإنتاج الأمن بمداه الواسع ومجالاته المتعددة ، فالأمن هو القطاع الفريد الذي يمتلك قدرًا من الاستثنائية تجعله متغلغلاً في كل القطاعات ، فهو مفهوم شامل ومتعدد المستويات ، إنه أمن الفرد كما هو أمن الجماعة ، وأمن المواطن كما هو أمن الدولة ، وأمن الحاضر كما هو أمن المستقبل ، وأمن الموارد كما هو أمن الإنسان ، وأمن البناء والعمران كما هو أمن الأرواح والأبدان وأمن السياسات والخطط كما هو أمن العمليات والإجراءات ، وأمن الفكر والنفس كما هو أمن العسكرة والقتال ، وأمن الصورة والصوت والكلمة كما هو أمن السلاح والعناد والتقنية وأمن الجيل القادم كما هو أمن الجيل الحالي ، وأمن التشريعات كما هو أمن المنظومات ، وأمن الإبداع والابتكار كما هو أمن إدارة المؤسسات ، وأمن التنافسية والريادة كما هو أمن العمل والانجاز ، إنه أمن الحياة بكافة مفاصلها وتجلياتها ، ومقاطعها وقطاعاتها ، إنه أمن المصير والمعنى والدعة والثبات. إن أهمية وحيوية وخطورة الموضوع تقتضي استطلاعة في سبل التقنين والمواجهة ، وأنظمة الردع والامتصاص للتعصب المدمر ، وطرق المعالجة السايكولوجية الفردية والمجتمعية ، ووسائل التحصين والممانعة الذاتية والجماعية ، خصوصاً أن الحرب على الإرهاب - ذروة التطرف - يجري أوارها على قدم وساق في اغلب أصقاع المعمورة باشتباكات مباشرة أو بمعالجات مرنة ، حتى أضحت كثير من الدول حابسة لأنفاسها وهي تعلم بالضرورة أن أجنة التطرف المسترهب للآخر ، كامنة في أحشاء جغرافيتها أو متاخمة لحدودها أو عابرة لأثيرها. ولعل واقعا العراقي شهد وما يزال يشهد مختلف صنوف وأشكال التطرف المتجسد والانتقالي والمتحول بل والأخطر منه هو المتولد من رحم الوحشية والبربرية السائدة ، مما يرسم صوراً قاتمة حول المستقبل القريب إن لم يتم الانبراء بعجالة لاقتلاع التطرف من بيئته وجذوره ودعاماته ، وأن التراخي عن



## اوراق في الامن الاقتصادي

سرعة معالجة هذا الموضوع سيتسبب في استنزاع أجيال جديدة من حاملي الجينات الإرهابية المورثة والعصية على الاستطباب والتشافي , من هنا يجب التفكير الاستراتيجي الهادف في كفيات إيقاف التداعي الحالي وضمان عدم تحوله إلى وباء استراتيجي مزمن والحيلولة دون تشظيه وتوغله وهذا ما يحتم القيام بحملات أكاديمية ونخبوية وثقافية وعشائرية وجماهيرية وضمن خطة فعالة وواقعية من أجل حصاد ظواهر التطرف والتحاقد والدوغمائية والتعصب ورميها في أفران النبذ والترك الواعي.

إننا بحاجة إلى أصوات الرموز القوية والتي تمثل عناصر الهام لمديريها , وعامل التأثير عليها فبتغيير القادة يتغير الأتباع , وبمنطق القادة يتشبه المریدون , وبسلوك القادة يُحاكى المُتقادون. ليس من الحكمة الاستهانة بهذا السبيل , فالحقيقة الدافعة تشي من أن بعض القطاعات الجماهيرية ما زالت مستقبلة عن وعيها وإدراكها وتشخيصها , ومنكبة على ملاحقة منطوقات رموزها وقادتها وان لم يتوفروا على الفرادة الفكرية أو التجهيز الخلاق , إلا أننا يجب أن نتعامل مع هذا الواقع ونقلب السحر على الساحر , وذلك بحسن توظيف مبادرات الإقناع والإنضاج وبشتى الوسائل لمتبنيات هؤلاء القادة وتحويلها بالاتجاهات الايجابية الجامعة , وإعادة تصنيع هذه المتبنيات وبنها في أوساط قطاعاتهم لضمان التعميم الايجابي والمثمر. إن إحياء القيم التسامحية المخبوءة في النصوص والمعتقدات والتراث لمختلف المكونات , وإعادة تصدير هذه القيم بمختلف الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة , بجميع المجالات الفنية والثقافة والإعلامية والأدبية , لكفيل بتضييق الخناق الأخلاقي على الشذوذ التطرفي والإرهابي , ولعل هذا الأمر يحتاج جهودا جبارة من فتاوى فقهاء وأقلام أدباء ونتاجات مثقفين وإبداعات فنانيين , لتلتقي بكلها المتنوع عند أرضية واحدة وغاية سامية وهي التسامح والتعايش والتصالح على أساس القناعات والمفاهيم. بما أن عملية إعادة تأهيل وإعادة اندماج ذوي النزعات التعصبية المتطرفة هي عملية انسانية علمية شاملة , تتقدم فيها أساليب الرحمة والعطف والتفهم على أساليب القهر والقتل , إذن نحن بحاجة إلى إجراءات طارئة وبعيدة المدى لزيادة التطويق الاجتماعي لما هو متداول من تطرف مؤذٍ وتعصب منغلق عبر القيام على سبيل المثال بتوقيع فتوى مشتركة لكافة علماء الأديان والمذاهب , والعمل على صناعة أعمال فنية



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### اوراق في الامن الاقتصادي

وأدبية ومسرحية... الخ , عبر تحشيد كافة الرموز الملهمة في هذه القطاعات , كذلك إعادة النظر في المناهج التربوية والدينية والإعلامية والتي يجب أن يكون عليها الفلتر الحازم والتداخل الجراحي الفكري المدروس لضمان عدم تسرب السموم الفكرية إلى مستقبلات عقول الأجيال. وهنا تلعب منظمات المجتمع المدني ومؤسساته دوراً مرجعياً ريادياً وبناءً مما يستدعي تسخير كل الموارد المتاحة لانجاح مبادراتها ودعمها بجميع ما هو متوفر من إمكانيات وقدرات. إن الشرائح الحاضرة والمحددة الفئات مثل : (الموظفين , الطلبة , النساء , الخ) تجعل من المهمة يسيرة إذا ما توفرت المناهج الفاعلة والمتنوعة والمدربين الملهمين , وسياسات الدعم المستدامة.

(\* ) وكيل وزارة الداخلية الاقدم ورئيس مجلس التنمية العراقي

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح باعادة النشر بشرط الاشارة الى المصدر. 5

ايلول 2018

<http://iraqieconomists.net/ar/>